١٨ شباط ١٩٧٦ · كيف ان ثلاثة شبان من قطاع غزة ماتوا في حريق لان رب العمل اغلق عليهم باب المحل الذي ينامون فيه ·

انها الحلقة التي يتكلم عنها توليدانو عندما كان يصف مساوىء السكن المختلط والغيتو· لانه كما ان العرب موجودون في كل مكان من الجليل فان العمل العربي موجود كذلك في كل مكان · اذ لا توجد اية مدينة تنمية او اية مستوطنة زراعية ليست في حاجة ولو جزئيا الى العمل العربي ، فالمشلكة اذن ليست في حضور العرب في المجالات الاقتصادية بل في درجة الشرعية التي يجب ان تعطى لهذا الحضور ·

تلك هي المشكلة ، وتلك هي الملامح الحالية « للمسالة العربية » في الجليل ، وفي المثلث وفي النقب وفي المدن المختلطة · ونظرا لاسباب عدة منها ما يعود الى الايديولوجية الصهيونية ويمنع نمو قومية اسرائيلية كنعانية * · ليست مرتبطة باليهودية · فان حسل هذه المسالة الذي يقوم على الالحاق الحقيقي قد رفض مبدئيا · وبذلك اصبح المشكل غير قابل للحل ضمن الشروط الحالية للنزاع ·

فما الذي سيحدث ؟

قادت الانتخابات التشريعية الاخيرة (ايار ١٩٧٧) ليكود ومناحم بيغن ـ « اليمين القديم » للجناح « التحريفي » للحركة الصهيونية ـ الى السلطة · ستطرح هذه المشكلة طرحا جديدا ، لان القادة الجدد ، وحلفاءهم من « القوميين ـ الدينيين » من حزب كينغ ـ لم يتركوا مجالا للشك في خطاباتهم حول مشاريعهم ، فهم قد اكدوا علنا ان الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ قد « حررت » الى الابد · وقد صرح بيغن بقوله « يمكننا التعايش بسلام مع العرب في « اليهودية والسامرة » كما تعايشنا مع عرب الجليل منذ ٢٩ سنة » · وهكذا سيكون لاراضي ٦٧ ان تعرف مصير اراضي ١٩٤٨ من حيث « التعايش السلمي » الذي يأخذ شكل انتزاع الملكية باستمرار : قمع ، وتمييز عنصري ، وفي خلال صيف ١٩٧٧ بوشر في تطبيق سياسة جديدة تعد تطبيقا جزئيا لتوصيات كيننغ ، انها تتعلق بما يسميه وزير الزراعة الجديد ، الجنرال ارئيل شارون ، في حديث ادلى به في ٩ ايلول ١٩٧٧ ، بـ « الاحتلال غير الشرعي لاراضي الدولة من طرف العرب » · اذن يجب هدم كل البنايات العربية « غير الشرعية » · وتسمى غير شرعية كل البنايات او اجزاء البنايات التي لم يصدر فيها تصريح خاص · وبالطبع فان السلطات بطيئة واحيانا متحفظة في منح رخص البناء، فعندما يتعلق الامر بمواطنين عرب يطلبون السماح بالبناء في مناطق تخضع لمخططات نزع الملكية او « التهويد » اي في تلك المناطق التي يقول عنها كيننغ ان ديموغرافيتها تهدد « الطابع اليهودي » للدولة ، فان تصاريح البناء ترفض ببساطة ·

لذلك فان القرويين المحرومين من اتساع المجال والذين تحيط بهم اراض شاسعة ، اخذت بالقوة وتحولت الى مستوطنات يهودية ، يجدون انفسهم مضطرين الى البناء بشكل « غير شرعي » ولكن وبعد اجل معين من الترتيبات الادارية تأتي جرافات المقاولين لتزيل هذه

---

* تيار نما في اوساط المهاجرين الصهاينة في الثلاثينات · وهو يدعو الى قومية اسرائيلية علمانية · وقد تم سحقه بعد ذلك ·